اسفل ص والحساب حق وما في حق ارتياب فالسيئات
عنده بالمثل والحسنات ضوعفت بالفضل ش يعني
ان الحساب حق ثابت بالعقل وبالنقل بالكتاب والسنة
والاجماع وقد مه بعد الحشر على اخذ العباد الصحف
وان كان موخرا عنه في الوقوع تقديما للمقاصد على الوسايل
وهو مصدر حاسب قياسا وحسب الشيء بحسبه بالضم اذا
عده سماعا واياه اعتمد من قال هو لغة العد واصطلاحا
توقيف الله عباده قبل الانصراف من المحشر على اعمالهم
خيرا كانت او شرا تفصيلا لا بالوزن الا من استثنى منهم
وقد اختلف العلما في معنى محاسبته تعالى عباده على
ثلاثة اقوال احدها انه تعالى يعلمهم مالهم وما عليهم قال
فخر الدين بان يخلق الله سبحانه في قلوبهم علوما ضرورية
بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب وثانيها ونقل عن
ابن عباس ان يوقف الله عباده بين يديه ويعرفهم
كتب اعمالهم فيها سياتهم وحسناتهم فيقول هذه سياتك
وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم وثالثها
ان يكلم الله تعالى عباده في شان اعمالهم وكيفية مالها من
ثواب وما عليها من عقاب قال الفخر اما بان يسمعوا كلامه القديم
او يسمعوا صوتا يدل عليه بتولي تعالى خلقه في اذن كل واحد
من المكلفين او في محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة
ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلف به انتهى قلت
ولا شك في صحة شهادة الانا الصحيحة له واعلم ان كيفيات
الحساب مختلفة واحواله متباينة فمنه اليسير ومنه العسير

ومنه

ومنه السر ومنه الجهر ومنه التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل
ومنه العدل ويكون للمومن والكافر وللانس والجن الا من ورد
الحديث باستثنايهم ففي حديث حذيفة اول من يدخل
الجنة من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون يعني
الفا كما في رواية ليس عليهم حساب فالناس كما قال العلما
عند الحساب ثلاث فرق فرقة لا يحاسبون اصلا وفرقة تحاسب
حسابا يسيرا وهما من المومنين وفرقة تحاسب حسابا شديدا
يكون منها مسلم وكافر واذا كان من المومنين من يكون ادنى الى رحمة
الله فلا يحاسب فلا يبعد ان يكون من الكافرين من هو ادنى الى
غضبه فيدخله النار ولا يحاسب ايضا واذا عرفت ان القيامة
مواطن شتى سهل عليك الجمع بين قوله تعالى وقفوهم
انهم مسولون وقوله تعالى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون وبين قوله
تعالى وقفوهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويعرف المجرمون
بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام وبين قوله تعالى فوربك
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون وفي الاصل من هذا
الباب العجب العجاب ثمة لم اقف في حساب الاطفال
والبله والمجانين واهل الفترة على نص صريح ثم الاصح
ان الناس يدعون يوم القيامة بامايهم ولو من الزنا وقيل
بامهاتهم ليستتر اولاد الزنا تنبيه الحكمة في الحساب
مع علمه سبحانه بكل شيء اظهار تفاوت شرف ارباب
الكمال وفضايح ارباب الضلال وقوله وما في حق ارتياب
اي لا يليق به ذلك تكملة وتتميم واما قوله فالسيات الى اخره
فاشارة الى اهم ثمرات الحساب ومعناه ان السيات التي